RESEARCH ARTICLE

The New Administration in Outer Mongolia (1901-1910)

Fatima Jassim Kharijan * , Kawthar Abdul-Hassan Abdullah Al-Asadi , Zahraa Razzaq Hussein

Al-Muthanna University , College of Basic Education , Department of History , Iraq

ABSTRACT

After the defeats suffered by the Chinese Empire, especially after the Boxer Rebellion and the increasing pressure of Western and Japanese colonialism, Empress Tzu-hsi sought to implement a series of reforms known as the "New Policy" or "New Administration" for the period 1901-1910, in order to strengthen the authority of the central court in the face of internal disintegration and increasing foreign interventions. Outer Mongolia had a large share of these reforms, as the ruling Manchu court in China sought to strengthen its direct control over the administratively weak border regions such as Mongolia, and reduce the independence of the local aristocracy and Buddhist monks. Therefore, Empress Tzu-hsi imposed a series of reforms on Mongolia, in which the ruling court sought to modernize from the top down to strengthen the empire and protect it from collapse. However, this policy was immediately rejected by the people of Mongolia; because these reforms aimed to forcibly assimilate them within the Chinese imperial structure, which led to the growth of separatist tendencies in Mongolia. Therefore, Mongolia became A fertile ground for independence movements, which paved the way for its declaration of independence from China in 1911.

Keywords: **Outer Mongolia, New Administration, China, Tzu-hsi ,Modernize**.

مقالة بحثية

الإدارة الجديدة في منغوليا الخارجية للمدة(1901-1910)

فاطمة جاسم خريجان مهدي * ، كوثر عبد الحسن عبد الله الأسدي ، زهراء رزاق حسين الأعرجي

جامعة المثنى، كلية التربية الأساسية ، قسم التاريخ ، العراق.

الملخص:

بعد الهزائم التي لحقت بالإمبراطورية الصينية، سيما بعد تمرد الملاكمين وتزايد الضغوط الاستعمارية الغربية واليابانية، سعت الإمبراطورة تزوهسي إلى تطبيق سلسلة من الإصلاحات المعروفة باسم "السياسة الجديدة" أو "الإدارة الجديدة" للمدة 1901- 1910 "، وذلك لتقوية سلطة البلاط المركزي في مواجهة التفكك الداخلي والتدخلات الأجنبية المتزايدة،فكان لمنغوليا الخارجية نصيب كبير من هذه الإصلاحات، اذ سعى البلاط الحاكم المانشوري في الصين إلى تعزيز سيطرته المباشرة على الأقاليم الحدودية الضعيفة من الناحية الإدارية مثل منغوليا ، والتقليل من استقلالية الأرستقراطية المحلية والرهبان البوذيين ، لذا فرضت الإمبراطورة تزوهسي جملة من الإصلاحات على منغوليا ،وفيها سعى البلاط الحاكم الى التحديث من الأعلى الى الأسفل لتقوية الإمبراطورية وحمايتها من الانهيار، لكن هذه السياسة قوبلت بالرفض الفوري من أبناء منغوليا ؛ لأن هذه الإصلاحات تهدف إلى صهرهم بشكل قسري ضمن البنية الإمبراطورية الصينية مما أدى إلى تنامي النزعة الانفصالية في منغوليا ، لذا أصبحت منغوليا أرضاً خصبة للحركات الاستقلالية، وهو ما مهد الطريق لإعلان استقلالها عن الصين في عام 1911 .

الكلمات المفتاحية : منغوليا الخارجية، الإدارة الجديدة، الصين، تزوهسي، تحديث.

Received 04-05 2025; revised 01-06-2025; accepted 16-07- 2025. Available online 25 -11- 2025.

* Corresponding author.

E-mail addresses: fatamagasam@mu.edu.iq **(F. J. Kharijan)** , awther.abdulhasan@mu.edu.iq .

https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1001

2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المقدمة

في أوائل القرن العشرين، ومع اشتداد الضغوط الداخلية والخارجية على سلالة المانشو الصينية، أطلقت الإمبراطورة الأرملة تزوهسي سلسلة من الإصلاحات الإدارية والسياسية عُرفت باسم(الإدارة الجديدة) أو (السياسة الجديدة) للمدة 1901-1910، وشملت هذه الإصلاحات مختلف مناطق الإمبراطورية، بما فيها منغوليا الخارجية التي كانت ذات طابع عرقي وثقافي مميز، ما جعل تطبيق تلك الإصلاحات فيها محفوفة بالتحديات.

أقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة وثلاث مطالب وخاتمة.

تناول المطلب الأول: دوافع تطبيق الإدارة الجديدة في منغوليا الخارجية، فهناك دوافع كثيرة جعلت الصين تفكر في اجراء اصلاحات في المناطق البعيدة عن سيطرتها بهدف احكام السيطرة عليها، اما المطلب الثاني فكان بعنوان : ردود الفعل المنغولية تجاه الإدارة الجديدة والتي اتسمت بالرفض وعدم القبول، في حين سلط المطلب الثالث الضوء على : تداعيات الإدارة الجديدة على منغوليا الخارجية ، فكان للتداعيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية التي غذّت الرفض الشعبي والنخبوي لهذه الإصلاحات، فأنشاء المجالس، ومحاولات السيطرة على التجارة، وتهميش دور الأديرة، والتقرب من الروس خلقت اختلالات كثيرة في منغوليا ، عكس ما كانت تهدف إليه بكين من تحديث وتنمية.

المطلب الأول: دو افع تطبيق الإدارة الجديدة في منغوليا الخارجية.

تعرضت الصين في أواخر حكم سلالة المانشو(1644-1911) الى تدهور كبير في أوضاعها السياسية تمثل في نشوب العديد من الثورات والانتفاضات ضدها والتدهور الاقتصادي جاء نتيجة اضطرار الصين الى دفع تعويضات مالية كبيرة للدول المنتصرة عليها أدت الى استنزاف اقتصادها، وازدياد التدخل الأجنبي، فضلاً عن ضعف سيطرة الحكومة المركزية على المقاطعات التابعة لها. فظهر اتجاه إصلاحي يدعو الى التجديد واجراء إصلاح شامل للبلاد [1، ص451].

بدأت بوادر الاصلاح تظهر في منغوليا الخارجية عندما طلب البلاط الحاكم المانشوري متمثلاً بالإمبراطورة الصينية تزوهسي(Tzu-hsi) * عام 1901 من المقاطعات المنغولية أعداد تقرير إحصائي عن مساحة الأراضي الصالحة للزراعة ، فكان رد المقاطعات المنغولية بعدم وجود أراضي صالحة للزراعة نتيجة التقلبات الجيولوجية والمناخية ، وأن الأراضي الصالحة للزراعة وأن وجدت فهي تستخدم لأغراض تربية وتكاثر الماشية ولا تنفع للزراعة ،بعدها قامت الإمبراطورة تزوهسي باستغلال الموارد الطبيعية الموجودة في منغوليا الخارجية فمنحت عام 1902 ترخيص الى شركة مشتركة روسية وبلجيكية وهي شركة مونغولور (Mongolor) * 1 مهمتها التنقيب عن الذهب في مقاطعتي توشيت خان(Tushiyetu Khan) وستيشن خان(Setsen Khan) اللتان تقعان في وسط وشمال البلاد لكن هذه الشركة واجهت خطر الإفلاس بعد عام من تأسيسها نتيجة رفض المنغول التنقيب في أراضيهم لأنها تخرب أراضيهم وتضر بنمط معيشتهم، بعدها أعطت الإمبراطورة ترخيص أخر للتنقيب عن الذهب الى شركة روسية وصينية مشتركة لكن الشركة لم تستمر في عملها وواجهت نفس مصير شركة مونغولور[2، ص10].

كان مد خطوط السكك الحديد في منغوليا الخارجية يعد في غاية الأهمية في مجال الإدارة الجديدة فقد أمن مسؤولي المانشو بأنه بعد اكمال خطوط السكك الحديد في منغوليا فأنها تزداد وتتوسع حتى تصل الى مرحلة تربط منغوليا الخارجية كلها مع خطوط السكك الحديد في الصين وهذا الأمر يؤدي الى توسع نطاق النشاطات التجارية [2، ص10].

وفي عام 1903 أقترحت حكومة المانشو تحويل منغوليا الخارجية الى مقاطعات نظامية لكن الحاكم العسكري في منطقة اولياستاي(Uliastai) التي تقع غرب منغوليا وتبعد ما يقرب عن 1115 كيلو متر عن العاصمة أورغا(Urga)، وأمبان(Amban) المانشو وهو أعلى مسؤول مانشوري في منطقة كوفد(Khovd) التي تقع عند سفوح جبال التاي وضحا أن هذا المقترح ضار وغير مريح للمنغول ومن الصعب على المنغول تقليد النمط الصيني؛ لأن المنغول لهم طابعهم الخاص لكل منطقة[3، ص56] .

وفي عام 1904 سمحت سلالة المانشو للأمراء والكوشن(Khoshuns) الحكام العسكريين المنغول بفرض تعريفة كمركية على التجار الصينيين الذين يشتغلون في التجارة على أراضيهم ، وفي مقابل ذلك يحق للأمراء والكوشن المنغول بالاحتفاظ بنسب معينة من الأموال التي يجمعونها، كذلك سمحت لهم بفرض رسوم على استخدام العربات التي تجرها الخيول وعلى استخدام الطرق الداخلية والخارجية والأموال التي تجمع من هذه الرسوم تستخدم لدعم برنامج الإدارة الجديدة لكن المنغول رفضوا ذلك، ونتيجة للرفض المتكرر من جانب المنغول لكل الاصلاحات السابقة فقد عملت الصين على تحويل سياستها من البطء والحذر الى سياسة أكثر عدائية وأسرع وتيرة فقامت في 26 تشرين الثاني 1909 بأرسال ساندو(San- To) *2وهو المقيم الإمبراطوري الى منغوليا الخارجية للأشراف على تطبيق الادارة الجديدة فيها ، فقام بما يلي[4، ص45]:-

1- تقسيم منغوليا الخارجية الى أربعة مقاطعات وتتألف المؤسسة الادارية الحكومية في كل مقاطعة من المقاطعات الأربعة من وزير واحد و12 مكتب تابع له .

2- زيادة مقدار الأموال التي يتوجب على المقاطعات المنغولية دفعها والتي تستخدم لتلبية احتياجات المقيم الإمبراطوري.

3- تجنيد الرهبان وتنظيمهم في تشكيلات عسكرية بعدما كان الرهبان سابقاً معفون من أداء الخدمة العسكرية.

4- أنشاء مكتب الشؤون العسكرية وتعزيز الحدود بـ 100 حارس و44 شرطي لحماية الحدود من الاختراق الروسي .

5- زيادة رواتب المسؤولين الحكوميين في أورغا وتخفيف الضرائب المفروضة على المنغول .

6- تحويل مكتب التطعيم الى مكتب الشؤون الصحية لتوعية المنغول بمخاطر التدخين وتعاطي الأفيون.

7- فتح مدارس جديدة على وفق النمط الغربي والمناهج تكون فيها باللغة الروسية والانكليزية .

8- فتح مكتب للنقل البريدي .

9- فتح مكتب جديدة لتدريب الجيش المنغولي على وفق النظم العسكرية العصرية.

10- تشجيع هجرة الصينيين سيما من قومية الهان الى منغوليا الخارجية.

11- الغاء العديد من القوانين والقرارات التي تمنع الزواج بين المانشو والمنغول ،والغاء القوانين التي تمنع المنغول من استخدام اللغة الصينية .

12- أنشاء وزارة المستعمرات لتحل محل مكتب المستعمرات التي قامت بتأسيس مؤسستين تعملان على دراسة قضايا استصلاح الأراضي والتعدين وقطع الأخشاب وصيد الأسماك والتعليم.

إما عن الدوافع التي كانت ترجوها الصين من تطبيق الإدارة الجديدة في منغوليا الخارجية فكانت :-

1. الدافع السياسي :تعزيز المركزية وضبط الأطراف: كانت الصين بحاجة إلى استعادة هيبة السلطة المركزية في الأقاليم الحدودية التابعة لها، لذا فقد عُدت منغوليا الخارجية منطقة رخوة سياسياً يجب إحكام السيطرة عليها من خلال تعيين إدارات جديدة وتطبيق القانون الإداري الصيني[5، ص44].

2. الدافع الأمني :الحد من النفوذ الروسي: فمنذ القرن التاسع عشر، زاد النفوذ الروسي في منغوليا الخارجية عبر التبادل التجاري والديني والعسكري، فخافت بكين من أن تنفصل منغوليا الخارجية عنها كما فعلت التبت(Tibet)* 3 عام 1904 ، لذا قررت تكثيف الحضور الإداري الصيني في المنطقة.

3. الدافع الاقتصادي :استغلال الموارد الطبيعية وتنشيط التجارة: سعت الدولة إلى إدخال منغوليا الخارجية في دورة الاقتصاد الإمبراطوري، فُرضت الضرائب، وشُجعت التجارة، وتم التفكير في الاستفادة من الثروات الحيوانية والتعدينية للمنطقة.

4. الدافع الثقافي والسياسي : تحويل السكان المحليين الى أقلية صينية: فتم إدخال التعليم الصيني الرسمي، كما أُنشئت مدارس على النمط الصيني لإضعاف نفوذ الديانة البوذية التبتية، كما نُظمت هجرة الهان الصينيين إلى المنطقة لتغيير التوازن الديمغرافي فيها.

5. الدافع الإصلاحي العام :تعميم إصلاحات الإمبراطورية على الأطراف: عُدت منغوليا الخارجية جزء لا يتجزأ من الصين، وبالتالي يجب أن تشملها نفس الإصلاحات التي تنفذها الدولة في بكين وغيرها، كما حاولت الحكومة فرض بيروقراطية حديثة وتستبدل الحكم الأرستقراطي التقليدي المحلي[6، ص403].

إما عن مكونات الإدارة الجديدة في منغوليا الخارجية فتمثلت بـ[3-4، ص46، 507]:-

إنشاء مجالس إدارية محلية تحت إشراف مسؤولين صينيين لتحل تدريجياً محل النظام الأرستقراطي المنغولي التقليدي.

إدخال التعليم العصري وإنشاء مدارس حكومية على النمط الصيني، وأدخال مناهج تعليمية قائمة على المعرفة الكونفوشيوسية والتقنيات الصينية الحديثة ، وتقليص نفوذ المؤسسات البوذية التي كانت تهمين على التعليم التقليدي[7، ص 129].

تشجيع الهجرة الصينية سيما قومية الهان إلى منغوليا الخارجية لتغيير التركيبة السكانية، فتم تقديم تسهيلات للمزارعين والمستوطنين الصينيين للانتقال الى أراضي الرعي المنغولية مما أثار توترات عرقية.

تحجيم سلطة الأمراء المنغول والمؤسسات البوذية المحلية .

تقليص سلطة أمراء الألوية .

استبدال قوات الحرس المنغولية بقوات صينية.

تطبيق قوانين المانشو الجنائية والمدنية في مناطق منغوليا بدلاً من الأعراف المنغولية التقليدية، كما تطبيق النظام الضريبي الصيني على السكان المحليين المنغول[8، ص 206].

المطلب الثاني: ردود الفعل المنغولية تجاه الإدارة الجديدة.

رغم أن برنامج الإدارة الجديدة قُدم كمشروع تحديث إمبراطوري، إلا أن سكان منغوليا الخارجية سيما النخب السياسية والدينية المنغولية، رأت فيها تهديد مباشر لهويتهم، وامتيازاتهم، واستقلالهم الذاتي، فقابلوها بموجات متتالية من المقاومة الفكرية والسياسية.

وبما أن الإدارة الجديدة قد عرقلت البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة في منغوليا الخارجية، لذا نجد بأن المنغول لم يتقبلوها منذ البداية وحاولوا أيقافها بكل الطرق فقاموا بجمع التواقيع من أبناء الشعب المنغولي وتقديم التماسات الى حكومة المانشو بأيقاف هذا البرنامج لكن المانشو تجاهلوا هذه الالتماسات، لذا بادروا الى عرقلة عمليات مسح الأراضي ورفضوا دفع الرسوم والضرائب ، كما أن بعضهم أشهر السلاح بوجه المانشو بل وصل بهم الأمر الى الوقوف بوجه الأمراء المنغول الذين وافقوا على فتح أراضيهم لسياسة الزراعة الجديدة، كما وقعت العديد من الصدامات بين المنغول والمهاجرين الصينيين والسلطات الصينية لكن هذه النشاطات اتسمت بعدم التنسيق فيما بينها[4، ص 50] .

كما اندلعت الثورات في كافة مقاطعات منغوليا الخارجية مثل جلايد(Jalaid)، ومونغولجين(Monggoljin)،وجبهة غورلوس(Gorlos)،وراية جونغار(Jungar)، لكن تم قمعها جميعاً[6، ص 403].

ومن أشكال المقاومة الأخرى رفض المنغول أعطاء معلومات مفصلة لحكومة

المانشو عن مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في المقاطعات المنغولية ، كما أن عدد كبير منهم عبر عن نفوره من تطبيقات الإدارة الجديدة ، بل أن البعض منهم قدم أعذار مختلفة لعدم البوح بمساحة الأراضي الصالحة للزراعة في مناطقهم[5، ص 46].

كما أدت خطط حكومة المانشو المتعلقة بأعادة تنظيم المؤسسة الإدارية المحلية وتوطين المزارعين الصينيين في منغوليا الخارجية الى تحريك الوعي القومي بين صفوف أبناء منغوليا والى تنامي مشاعر الاستياء لديهم من الحكم الصيني ، كما بدأت الأديرة والمعابد بألقاء الخطب وأعطاء الوعظ ضد التغيير وتحرض السكان على رفض الاصلاحات ، فضلاً عن قيام مجموعة من اللامات(الرهبان) عام 1910 بمهاجمة بعض الصينيين في ورشة للنجارة في العاصمة أورغا، وسرعان ما خرجت المشاجرة عن السيطرة وتحولت الى غضب عارم فقام المنغول برمي الحجارة على الجنود الصينيين الذين حضروا لفض الشجار[9، ص 25].

وبدأت النخب المنغولية المتعلمة تصوغ خطابات قومية تعبر فيها عن خصوصية المنغول الثقافية والسياسية ،وصدرت كتابات وأوراق تظهر بأن المنغول ليسوا صينيين بل أمة مستقلة ذات هوية خاصة، كما ازدادت حدة الغضب المنغولي بعدما علم المنغول بأن حكومة المانشو تنوي تجنيد شباب منغوليا في الخدمة العسكرية الألزامية، وأنها تفرض ضرائب جديدة على الشعب المنغولي تصل الى 160000 تايل أي ما يعادل 4 مليون دولار أمريكي يتم استخدامها في بناء الثكنات العسكرية التي تخصص للقوات الصينية التي تتواجد في أورغا[9، ص 25].

قامت حكومة المانشو بتأسيس وزارة فرض القانون التي كان هدفها الحيلولة دون حدوث أي مقاومة عامة لبرنامج الإدارة الجديدة من المنغول ، وكذلك للسيطرة على الأراضي الواقعة تحت حكمهم، ونتيجة لذلك تم انشاء فروع لوزارة فرض القانون في مقاطعات منغوليا ذات الكثافة السكانية العالية ، بالمقابل قام المنغول بأنشاء وحدة أطلق عليها (وحدة الدفاع) تتألف من 40 شاب مهمتها الدفاع عن الأراضي المنغولية [5، ص 47].

كما أن نبلاء منغوليا الخارجية ومن بينهم القادة الدينيين قد شعروا بالاستياء من ساندو واصلاحاته ،لذلك فقد سعوا للتخلص منها ،فقاموا بعقد مؤتمر عام 1910 برئاسة بوغدو خان(Bogdo Khan) *4 وخلال المؤتمر ناقش الحاضرون الوضع الحالي والآفاق المستقبلية لمنغوليا الخارجية ، وقد طلبت سلطات المانشو، وبالتحديد وزارة المالية المانشوية، من خلال الأمبان في أورغا، أن يقدم بوغدو خان ورؤساء الألوية المنغولية إجابات على الأسئلة التالية[10، ص 26]:-

أ. لماذا يعد من المستحيل السماح للمواطنين الصينيين بدخول منغوليا الخارجية، وهي منطقة شاسعة قليلة السكان، والسماح لهم بمزاولة الزراعة؟

ب. ما المانع من بناء خط سكة حديدية تربط بين منطقة كالجان(Kalgan) والعاصمة أورغا وما هي المبررات؟

ج. لماذا يُعد أن بناء المستوطنات الصينية وانخراط العنصر الصيني في الزراعة ،وكذلك بناء خط سكة حديد وطرق للسيارات والتعدين تؤثر سلباً على البدو الرحل وتربية الحيوانات في منغوليا الخارجية ؟

وخلال المؤتمر السري المبرم عام 1910 درس بوغدو خان والأمراء المنغول والرهبان الأسئلة التي طرحتها الحكومة الصينية بعناية، ودافعوا عن موقفهم المعارض لبناء المستوطنات الصينية والزراعة في منغوليا الخارجية ، وأعربوا عن قناعتهم بأن التعدين من شأنه أيضًا أن يترتب عليه أثار سلبية على تربية الماشية الرعوية، من خلال مطالبة الرعاة بالانتقال إلى الجبال خلال فصل الشتاء[10، ص 26] .

وفي هذا المؤتمر أيضاً ناقش المؤتمرون امكانية قبول أو رفض الإدارة الجديدة فأتفق معظم المشاركين في المؤتمر على أنه من غير الممكن لمنغوليا أن تقبل بسياسة الإدارة الجديدة برمتها ؛ وذلك لأنها غير ملائمة لحياة الشعب المنغولي، واقترح البعض منهم ارسال وفد الى روسيا لطلب المساعدة منها للتخلص من الإدارة الجديدة ومن حكم سلالة المانشو لبلادهم[5، ص 51].

كما قام الروس بدورهم بارسال العديد من البرقيات الى حكومة المانشو بخصوص منغوليا الخارجية فكان رد الحكومة الصينية على هذه البرقيات رد سلبي، اذ أكدت أن القضية المنغولية هي شأن داخلي ، وأن الصين لا تنوي بتاتاً أن تناقش شؤونها الداخلية مع روسيا[5، ص 54].

وفي عام 1910 أرسلت ثلاث مقاطعات منغولية هي توشيت خان وستيشن خان وكوفد رسالة مشتركة الى وزارة المستعمرات وقد طالبت المقاطعات الثلاث في الرسالة انسحاب القوات الصينية المتواجدة في أورغا لأنها فشلت في حفظ الأمن بل وأصبحت عبء يثقل كاهل أبناء منغوليا لكن طلبهم قبول بالرفض، كما عبر المنغول عن رفضهم القاطع بتشكيل مجلس وطني واجراء انتخابات لأنها أفكار لا تتوافق مع نمط المجتمع المنغولي وذلك لأن أغلب أبناء منغوليا الخارجية من البدو الذين لا يستقرون في أماكن محددة[4، ص 50].

وطالب المنغول أيضاً بأغلاق المكتب العسكري الذي كان بقيادة الضابط تانغ زايلي(Tang Zaili) *5 والذي كان يتمتع بقدر كبير من الكراهية من قبل المنغول نتيجة العداء والقسوة المفرطة التي أتسم بها تانغ، فأنشاء المكتب العسكري قد ضايق المنغول بشكل كبير نتيجة استهتار وتجبر تانغ وأتباعه لذا طالب المنغول بالغاء مكتب التدريب العسكري وارجاع ضباط التدريب العسكري الى الصين الأمر الذي أضطر الحكومة الصينية الى المصادقة على الغاء مكتب التدريب العسكري الموجود في منغوليا الخارجية[4، ص 50].

ومن جانب آخر فأن المنغول لم يشعروا بمشاعر ودية تجاه ساندو المقيم الإمبراطوري الصيني والذي بادلهم الشعور اذ تعرض الى صدمة كبيرة حين علم بالوفد المنغولي الذي ارسل بشكل سري الى روسيا، فطلب ساندو من بوغدو

خان بأن يرسل برقية الى أعضاء الوفد يخبرهم فيها بأن يعودوا ادراجهم وعلى الفور، وأن يسحبوا الطلبات التي ينون تقديمها الى الحكومة الروسية، فوافق بوغدو خان على ذلك بشرط أن تقوم حكومة المانشو بأيقاف برنامج الإدارة الجديدة ، وأصدار عفو عام لأفراد الوفد المنغولي، فقام ساندو بنهاية عام 1910 بنقل الطلبات المنغولية الى بكين ، وسرعان ما أصدرت حكومة المانشو قرارها بأيقاف برنامج الإدارة الجديدة ، كما أبلغت القنصل الروسي في بكين بنواياها بأيقاف البرنامج بشكل كامل[4، ص 55].

المطلب الثالث: تداعيات الإدارة الجديدة في منغوليا الخارجية.

يمكن أيجاز تداعيات الإدارة الجديدة على منغوليا الخارجية بالنقاط التالية:-

التداعيات السياسية: تآكل شرعية أسرة المانشو في نظر النخب المنغولية لأنها استبدلت الإدارة الذاتية التقليدية للطبقة الارستقراطية بنظام مركزي صيني، فشكى الكثير من الأمراء والنبلاء واللامات المنغول من التهميش والأقصاء[6، ص 188].

التداعيات الاجتماعية والثقافية: أدى ادخال نظام التعليم المدني الصيني الى تقويض دور المؤسسة الدينية البوذية في منغوليا، كما أجبرت العديد من الأديرة والمعابد الى أيقاف أو تقليل أنشطتها التعليمية[8، ص 208].

التداعيات الأمنية والاستراتيجية: أثبت برنامج الإدارة الجديدة للعالم بأنها غير قابلة للتطبيق في المناطق التي تتمتع بهوية مستقلة لأنها فشلت في استيعاب التنوع الأثني في الإمبراطورية الصينية، كما وجدت روسيا في الإدارة الجديدة منفذ للتدخل في الشأن المنغولي[4، ص 131].

التداعيات الاقتصادية: أدت الإدارة الجديدة الى سيطرة التجار الصينيين على الأسواق المحلية المنغولية، مما أدى الى أفقار التجار المنغول التقليديين ، كما أدت الى انخفاض حجم التبادل التجاري مع روسيا مما أثر بشكل كبير على أسواق بيع المواشي والجلود، فضلاً عن تراجع ايرادات الأديرة مما أدى الى ازمات اقتصادية حادة، وبدأ السكان المحليين بالهجرة الى مناطق أخرى[11،ص48].

الخـاتمة

أن الإدارة الجديدة التي طبقت في منغوليا الخارجية فشلت لأن النخب السياسية المنغولية عارضت هذه السياسة وحصلت على دعم من روسيا لنيل استقلالها.

كانت حكومة المانشو في الصين تأمل في استخدام الإدارة الجديدة لمنع نمو القوى المناهضة لها، وضمان دعم حكام المقاطعات الصينية والأجانب لسياستها، في حين سعت منغوليا الخارجية إلى منع تغلغل الأجانب فيها وتحويلها إلى مقاطعة صينية.

كان الهدف الأساس من طرح برنامج الإدارة الجديدة في منغوليا الخارجية هو تطبيق الاجراءات الممكنة لمنع روسيا أو أي دولة أخرى من التغلغل في الأراضي المنغولية.

شكّلت مقاومة المنغول للإدارة الجديدة نقطة تحول محورية في تاريخ منغوليا السياسي. إذ أظهرت كيف يمكن للسياسات المركزية القائمة على الإخضاع الإداري والثقافي أن تُولّد ردود فعل عكسية تؤدي إلى الانفصال لا الاندماج .

تُعد إصلاحات الإمبراطورة تزوهسي في منغوليا الخارجية عام 1901 لحظة مفصلية في تاريخ العلاقات الصينية-المنغولية. فعلى الرغم من نية الحكومة المركزية في إصلاح الإدارة وتحديث الأطراف، إلا أن الأسلوب الفوقي في فرض هذه السياسات، وتجاهل الخصوصية الثقافية والسياسية للمنغول، أسهم في تأجيج النزعة الانفصالية، التي تُوجت بإعلان استقلال منغوليا الخارجية عام 1911.

الاحالات الواردة في متن البحث.

*تزوهسي: إمبراطورة صينية .ولدت عام 1835 من أسرة منشورية الأصل. اختيرت محظية للإمبراطور عام 1852 . تمكنت تزوهسي بفضل قوة جمالها وإرادتها وبتوجيه وأشراف أسرتها من السيطرة على الإمبراطور شيان فنج (1831-1861) فرفعها الإمبراطور عام 1856 إلى محظية من الدرجة الأولى (زوجة ثانية)، وبعد وفاة الإمبراطور شيان فنج أصبحت وصية على أبنها تونغ تشي(1856-1875)، فكانت السلطة الفعلية بيدها، وبعد وفاة تونغ تشي عام 1875، نصبت ابن أختها البالغ من العمر أربع سنوات كوانغ شيوي(1875-1908) إمبراطوراً، وأصبحت وصية عليه. حكمت الصين للمدة من (1862-1908). لقبت بعدة القاب منها الإمبراطورة الأرملة وبهونالا. توفيت عام 1908 .للتفصيل . ينظر:

Ying-chen Peng, Empress Dowager Cixi (1835- 1908)and Late Qing Court Art Production, Ph .D, University of California, Los Angeles,2014, P. 3-63

*1شركة مونغولور: شركة مساهمة روسية وبلجيكة، ومونغولور هي اختصار لكلمة مونغول أور الفرنسية التي تعني الذهب المنغولي، تأسست هذه الشركة عام 1899 ومؤسسها البلجيكي فيكتور فون غروت(Victor von Grot)(1863-1920)وهو أحد مسؤولي السفارة الروسية في العاصمة الصينية بكين ، وهي شركة متخصصة في التنقيب عن الذهب ارسلتها الامبراطورة تزوهسي للتنقيب عن الذهب في منغوليا لكنها فشلت في ذلك،بيعت الشركة عام 1920. ينظر:

Wang Shih-ming, Mining and Settlement: The Mongolor Company and the Urga Gold Mine (1900-1920),Tsing Hua Journal of Chinese studies , Vol. 53, No.1, 2023, P.125-169.

*2ساندو: سياسي صيني. ولد عام 1876 ، وهو من أصل منغولي. تلقى تعليمه في الصين، وقبل وصوله إلى منغوليا الخارجية عمل كنائب للحاكم في مدينة هوهيوت في منغوليا الداخلية ، كان متعلماً تعليماً مميزاً وله اهتمامات كثيرة بما فيها علم الآثار. ينظر:

Baabar, Baabar Bat -Erdene Batbayar, C.Kaplonski(ed) , Translated D.Suhjargalmaa ,S.Burenbayar,H.Hulan and N.Tuya, Twentieth Century Mongolia, The White Horse Press,1999, P.131.

*3التبت: هو إقليم جبلي مرتفع يقع في آسيا الوسطى، ويعد من أعلى المناطق المأهولة بالسكان في العالم، اذ يُطلق عليه سقف العالم، يقع التبت في جنوب غرب الصين ، وتحده منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم ومقاطعة تشينغهاي شمالاً، ومقاطعة سيتشوان شرقاً، ومقاطعة يونان وميانمار جنوباً، والهند غرباً، والهند وبوتان ونيبال جنوباً، ويتكون الإقليم من هضاب مرتفعة يبلغ متوسط ارتفاعها أكثر من 4500 متر، وتضم العديد من القمم الشاهقة التي يزيد ارتفاعها عن 6000 متر، بما في ذلك جبل إيفرست على الحدود مع النيبال، عاصمة الإقليم مدينة لاسا والتي تُعد مركز ديني وثقافي مهم. كانت التبت كيان مستقل له حكومته الخاصة، وفي عام 1904 وصلت القوات البريطانية الى التبت فهرب الدالاي لاما حاكم الإقليم الى منغوليا الخارجية، وفي عام 1951 أصبح الإقليم تحت السيطرة الصينية، وفي عام 1959 اندلعت انتفاضة ضد الحكم الصيني الأمر الذي اضطر الى هجرة الدالاي لاما إلى الهند بعد فشل الانتفاضة. ينظر:

R .Chandrashekhar, The Tibet Autonomous Region ,New Delhi, 2017, P.1-6.

*4بوغدو خان: أول حاكم ديني لمنغوليا الخارجية . ولد في 8 أيلول عام 1870 في مدينة لاسا في التبت . كان والده المسؤول المالي للداي لاما. هاجر بوغدو خان عام 1874 من التبت إلى منغوليا الخارجية ، وفي عام 1895 بدأ بوغدو بتولي زمام السلطة السياسية في منغوليا الخارجية، ومع انهيار سلالة المانشو عام 1911 اعلن بوغدو خان استقلال منغوليا الخارجية، وتم تتويجه امبراطوراً مقدساً لها، وبقي يحكم منغوليا الخارجية حتى توفي في 20 أيار 1924. ينظر:

Christopher P. Atwood, Op. Cit ., P.269-271.

*5تانغ زايلي: ضابط صيني من مواليد 1882 في شنغهاي، وبعد اجتيازه الامتحان التنافسي التي اجري في مدرسة شنغهاي للغات عام 1898 تم ارسالها الى اليابان للدراسة ، وفي عام 1901 التحق بأكاديمية الجيش الإمبراطوري الياباني، وفي عام 1904 تخرج من مدرسة الهندسة المدفعية وعاد الى الصين، عين تانغ عام 1906 قائد لفوج المدفعية التابع الى الفرقة الخامسة المتمركزة في شاندونغ ، وفي عام 1908 أصبح رئيس لقسم تدريب القوات الحضرية برتبة مقدم، وفي عام 1910 أرسل الى منغوليا الخارجية رئيس للأركان العسكرية لتدريب المجندين في الجيش المنغولي وكان مكروهاً لدى أبناء منغوليا نتيجة اتباعه القسوة والعدوانية تجاه المجندين المنغول، وفي عام 1912 أصبح ضابط لأركان الجيش خلال رئاسة يوان شي كاي، وفي عام 1915 أصبح رئيس للأركان الجيش، وفي عام 1916 صار مستشاراً ،وفي عام 1923 عين مدير عام لحرس السكك الحديد، وفي عام 1928 استقال من منصبه، ثم أصبح عام 1960 أمين لمكتبة متحف شنغهاي للتاريخ والثقافة، توفي عام 1964. ينظر:

Xu Guoqi, Asia and the Great War: A Shared History, Oxford University Press, 2016, P.48

المصـادر

1. Paul Hibbert Clyde, A History of the Modern and Contemporary Far East :A Survey of Western Contacts with Eastern Asia during the Nineteenth and Twentieth Centuries, New York, 1937.
2. High, M.M. and Schlesinger, J. , Rulers and Rascals: The Politics of Gold in Qing Mongolian History, Central Asian Survey, Vol. 29, No. 3, 2010.
3. Peter Perdue, China Marches West : The Qing Conquest of Central Eurasia, Harvard University Press, 2005.
4. Stephen Kotkin and Bruce A. Elleman, Mongolia in the Twentieth Century Landlocked Cosmopolitan ,London, 2017.
5. Buyanlham Tumurjav, Development of Foreign Relations of Mongolia in the First Half of the 20th Century: Mongolia's Struggle for Independence, Doctor of Philosophy ,Niigata University,2007.
6. Christopher P. Atwood, Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Indiana University, Bloomington, New York, 2004.
7. Bruce A. Elleman, Modern Chinese War far 1795-1989,London, 2001.
8. Charles R. Bawden, The Modern History of Mongolia, New York, 1968.
9. Thomas E. Ewing, Between the Hammer and the Anvil? Chinese and Russian Policies in Outer Mongolia 1911- 1921, Indiana University, 1980.
10. Batsaikhan Ookhnoi ,The Time of the Eighth Bogd Jebtsundamba as the climax of the Jebtsundamba institutions in (Halh) Mongolia, Études mongoles et sibériennes, centrasiatiques et tibétaines, 55 , 2024.
11. Bat Ochir Bold, Nationalism and History in Mongolia ,New York, 2001.